COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

المساجد في إمارة أبوظبي: تاريخها، وتطورها، ودورها
دراسة تحليلية

إعداد

عبدالله سالم عبدالله الشامسي

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ والحضارة

قسم التاريخ والحضارة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

ديسمبر ٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

يتناول البحث تاريخ المساجد في إمارة أبوظبي وتطورها ودورها؛ لما في ذلك من بالغ الأثر في حفظ تراث الأجداد، وعكس مدى اهتمامهم بالدين الحنيف، وبناء بيوت الله سبحانه، وتوقيرها وحفظ مكانتها، وكيف سار مَنْ بعدهم على نهجهم في عمارة المساجد والاهتمام بها وتطويرها وتوظيفها التوظيف الصحيح الذي يتناسب مع الهدف الذي بُنيت له، وتتلخَّص أهداف البحث في أربعة؛ هي: دراسة تاريخ أهم المساجد في إمارة أبو ظبي، وبيان مراحل تطور المساجد في الإمارة، ودور المسجد في الحاضر، والتعرف على أهم المساجد التي بُنيت على حساب حكام الإمارة خارج دولة الإمارات العربية المتحدة وأثرها القيادي والثقافي، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والدراسات الميدانية، والمسحية، والمقارنة، أما المنهج الوصفي التحليلي فللوصول إلى المراجع التي تطرقت إلى تاريخ أهم المساجد في الإمارة وطرق بنائها، ومن قاموا به، والأئمة الذين صلوا فيها، وأما الدراسة الميدانية فتنوَّعت آلياتها بين الزيارات إلى المساجد القديمة، ومقابلة المختصين في هيئة الثقافة والسياحة والشؤون الإسلامية والأوقاف، ومؤسسة الشيخ زايد بن سلطان للأعمال الخيرية، وكبار السن، وأما الدراسة المسحية فلمعرفة دور المسجد الاجتماعي والثقافي ومكافحة الإرهاب والتطرف، من خلال توزيع استبانات على عدد من أئمة المساجد والخطباء والمؤذنين، وأما الدراسة المقارنة فلبيان التطور المعماري والإداري الذي حدث في المساجد ومراكز تحفيظ القرآن في الحاضر مقارنة بحال المساجد قبل اتحاد الإمارات العربية المتحدة، ومن أبرز النتائج أن هنالك عددًا من المساجد التاريخية لم يوثق تاريخها من قبل، منها مسجد يعود إلى العهد العباسي؛ أُطلق عليه مؤخرًا المسجد العباسي، وكذا أن هنالك تشابهًا في طريقة بناء مساجد الواحات وأحجامها، فضلاً عنه الأفكار الإبداعية في المساجد، ومنها الأذان الموحد، والإمام الجامع.

ABSTRACT

This study is intended to examine the history of mosques in the Emirate of Abu Dhabi and its role in contributing to the cultural identity of the Emirate. The study is divided into four objectives: First is to study the history of the most important mosques in the Emirate of Abu Dhabi. Second is to explain the stages of the development of mosques in the emirate. Third is to examine the role of the mosque at the present time. Fourth is to identify the most important mosques built and paid for by rulers of the Emirate and parties outside of the UAE and the impact of leadership and culture. The researcher adopted several methods namely the analytical descriptive and a field study as well as comparative study. The analytical descriptive was based on the researcher's references to the history of the most important mosques in the emirate and the ways of building them.The most important results of the study are the existence of a number of historical mosques whose history has never been documented including the mosque that dates back to the Abbasid. Delving into the history of mosques is essential since it is inseparable from the origin of nation that can be traced back as far back to one thousand years ago.

APPROVAL PAGE

The thesis of *Abdulla Salem Abdulla Saif Alshamsi* has been approved by the following:

_____
Elfatih Abdullahi Abdelsalam
Supervisor

_____
Radwan Jamal El Atrash
Internal Examiner

_____
Abdellatif M. Elboni
External Examiner

_____
Adel M. Abdulaziz Algeriani
External Examiner

_____
Ismaiel Hassanein Ahmed Muhamed
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Abdulla Salem Abdulla Saif Alshamsi.

Signature: …...……. Date: …….……..……

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩م محفوظة لـ: عبدالله سالم عبدالله الشامسي

المساجد في إمارة أبوظبي: تاريخها، تطورها، ودورها

دراسة تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: عبدالله سالم عبدالله الشامسي

التوقيع:..... التاريخ: .....

يسرني في هذا المقام أن أهدي هذا العمل إلى أوجب الناس حقاً عليّ، إلى أبي وأمي رحمهما الله، أبي الذي زرع فيّ التحدي وأمّي التي سهرت الليالي من أجل راحتي، وإلى جميع أفراد عائلتي، وإلى إخواني وأخواتي الذين كانوا يشجعونني بالاستمرار في الدراسة، وجيراني في العين منطقة الظاهر الذين كانوا لا يبخلون عليّ بالنصائح والصبر على تعب الدراسة خلال فترة الثلاث سنوات.

وكذلك أهدي هذا العمل لإخوة أعزاء لهم أثر كبير لا ينكر، منهم الأخ سعيد عبدالله الغيثي، والدكتور محمود دقاق، والدكتور عبد العزيز الصبحي، الذي كان له دور كبير في توجيهي في الدراسة الميدانية، والأخ محمد حمد بن عنودة العامري.

ولا أنسى أن أهدي عملي هذا لرفيقة دربي زوجتي الغالية، التي كانت تساندي طيلة أيام كتابة الرسالة مع انشغالي عنها وعن أبنائي لم يزدها ذلك إلا تشجيعاً لي على تكملة ما بدأت به، فجزى الله خيراً كل من وقف معي وجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

الشكر والتقدير

الحمد لله أولاً وآخراً على نعمائه، وجزيل عطائه، منحني الصحة والوقت لإتمام هذه الرسالة العلمية، واعترافاً لأهل الفضل فضلهم، واتباعا لمنهج النبي ﷺ حيث قال: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»،[1] فإنني أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أعانني على إكمال هذه الأطروحة حتى وصلت لما عليه اليوم، وأخص بالشكر مشرفي على الرسالة الأستاذ الدكتور الفاتح حفظه الله وأمد في عمره على طاعته، كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر للأستاذ الدكتور حسن أحمد إبراهيم الذي لم يتوان في تقديم النصح والإرشاد، ويسرني أن أتقدم بالشكر للهيئة التدريسية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا لما قدموه لنا من عون ومساعدة طيلة السنوات الثلاث حتى إنجاز هذه الرسالة، وأخص بالذكر الدكتور بدري نجيب، والدكتور عبد القدوس، والدكتورة رحمة، الذين كان دعمهم سبباً لتذليل الصعاب وتخطي العقبات، ودافعاً لتكملة هذا البحث.

[1] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١م)، ج١٨، ص٢٣٣، مسند أبي سعيد الخدري، رقم الحديث: (١١٧٠٣).

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب
ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة التصريح ..... هـ
إقرار بحقوق الطبع ..... و
الإهداء ..... ز
الشكر والتقدير ..... ح
قائمة الجداول ..... م
قائمة الصور ..... ن

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١
المقدمة ١
مشكلة الدراسة ٢
أسئلة الدراسة ٢
أهداف الدراسة ٣
أهمية الدراسة ٣
حدود الدراسة ٤
منهج البحث ٤
الدراسات السابقة ٤
هيكل البحث ١٠

الفصل الثاني: تاريخ أهم المساجد في إمارة أبوظبي ١٣
المبحث الأول: تاريخ إمارة أبوظبي ١٤

المطلب الأول: تاريخ العاصمة أبوظبي ١٤
المطلب الثاني: منطقة الظفرة ١٦
المطلب الثالث: تاريخ منطقة العين ١٧
المطلب الرابع: نبذة عن الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان مؤسس دولة
الإمارات العربية المتحدة وعلاقته ببناء المساجد ٢٠
المبحث الثاني: تاريخ أهم المساجد في منطقة العاصمة ٢١
المطلب الأول: جامع العتيبة ٢١
المبحث الثالث: تاريخ المساجد في منطقة الظفرة (المنطقة الغربية) ٢٨
المطلب الأول: مسجد محمد بن جاسم المريخي ٢٨
المطلب الثاني: مسجد فهد بن راشد الدوسري والمسمى مسجد الدوسري... ٢٩
المطلب الثالث: مسجد سعيد بن علي المهندي والمسمى بمسجد المهندي.... ٣٠
المبحث الرابع: تاريخ المساجد في منطقة العين (المنطقة الشرقية) ٣٢
المطلب الأول: المساجد القريبة من القلاع والحصون..... ٣٢
المطلب الثاني: مساجد واحة العين ٣٧
المطلب الثالث: مساجد واحة القطارة ٤٨

الفصل الثالث: تطور المساجد في إمارة أبوظبي ٥٩
المبحث الأول: التطور لمساجد المعماري والإداري للمساجد منذ النشأة حتى
زمن النبي ﷺ: المسجد الحرام والمسجد النبوي أنموذجاً ٦٠
المطلب الأول: الجانب المعماري والإداري للمسجد الحرام ٦٠
المطلب الثاني: الجانب المعماري والإداري للمسجد النبوي ٧٣
المبحث الثاني: التطور المعماري للمساجد في إمارة أبوظبي..... ٧٩
المطلب الأول: أرض المسجد ٨٠
المطلب الثاني: غرفة الصلاة ٨٤
المطلب الثالث: مصلى النساء ٩٣

المطلب الرابع: المئذنة ٩٧
المطلب الخامس: مرافق المسجد ١٠١
المبحث الثالث: التطور الإداري للمساجد في إمارة أبوظبي ١٠٧
المطلب الأول: إدارة المساجد ١١٠
المطلب الثاني: خطبة الجمعة ١١٥
المطلب الثالث: الوعظ ١١٩
المطلب الرابع: الإفتاء ١٢١
المطلب الخامس: الوقف ١٢٤
المطلب السادس: المراكز والمعاهد الدينية ١٢٧

الفصل الرابع: دراسة مسحية لدور المساجد في إمارة أبوظبي ١٣٢
المبحث الأول: تحليل دراسة مسحية لدور المساجد في أبوظبي، الجزء الأول
مقياس (ليكرت) ١٣٤
المطلب الأول: نتائج التحليل الوصفي للخصائص المستقلة لعينة الدراسة.... ١٣٧
المطلب الثاني: نتائج تحليل فقرات دور المساجد للمجالات الثلاثة للدراسة... ١٤٢
المبحث الثاني: تحليل دراسة مسحية لدور المساجد في أبوظبي، الجزء الثاني:
الأسئلة المفتوحة ١٥٢
المطلب الأول: العوامل التي تساهم في رفع دور المسجد الثقافي ١٥٢
المطلب الثاني: العوامل التي تساهم في رفع دور المسجد الاجتماعي ١٥٤
المطلب الثالث: العوامل التي تساهم في رفع دور المسجد في محاربة التطرف
والإرهاب ١٥٦
المطلب الرابع: النتائج الوصيات ١٥٨

الفصل الخامس: أهم المساجد التي بنيت على نفقة حكام إمارة أبوظبي خارج دولة الإمارات ١٦١

المبحث الأول: المساجد التي بنيت في آسيا ١٦١
المطلب الأول: المساجد التي بنيت في الدول العربية ١٦٢
المطلب الثاني: المساجد التي بنيت في الدول الإسلامية، والصين، والفلبين.... ١٦٧
المبحث الثاني: المساجد التي بنيت في إفريقيا ١٧٢
المطلب الأول: المساجد التي بنيت في الدول العربية ١٧٢
المطلب الثاني: المساجد التي بنيت في بقية الدول الافريقية..... ١٧٤

الخاتمة والنتائج..... ١٧٨
التوصيات..... ١٨٣

المصادر والمراجع..... ١٨٤

قائمة الجداول

جدول ١	معاملات الارتباط بين كل فقرة والمحور الذي تنتمي إليه والأداة ككل	١٣٤
جدول ٢	معامل الاتساق الداخلي لأداة الدراسة	١٣٥
جدول ٣	قيم المتوسطات الحسابية وتفسيرها	١٣٦
جدول ٤	توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنسية	١٣٨
جدول ٥	توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية	١٣٩
جدول ٦	توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر	١٣٩
جدول ٧	توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي	١٤٠
جدول ٨	توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير عدد الأبناء	١٤٠
جدول ٩	توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير المسمى الوظيفي	١٤١
جدول ١٠	توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة	١٤١
جدول ١١	نتائج تطبيق اختبار (ت) للعينات المنفردة (One- Sample t.Test) على المتوسط العام لقياس الدور الثقافي للمساجد في إمارة أبوظبي	١٤٢
جدول ١٢	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات الدور الثقافي للمسجد (ن= ٥٣)	١٤٥
جدول ١٣	نتائج تطبيق اختبار (ت) للعينات المنفردة (One- Sample t.Test) على المتوسط	١٤٦
جدول ١٤	:المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات الدور الاجتماعي للمساجد (ن= ٥٣)	١٤٨
جدول ١٥	نتائج تطبيق اختبار (ت) للعينات المنفردة (One- Sample t.Test) على المتوسط العام لقياس دور المساجد في محاربة التطرف والإرهاب	١٤٩
جدول ١٦	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات دور المساجد في نحاربة التطرف والإرهاب (ن= ٥٣)	١٥٢

قائمة الصور

صورة ١:	مسجد العتيبة في أبوظبي	٢٤
صورة ٢:	مسجد المويجعي بعد الصيانة الأخيرة	٣٤
صورة ٣:	صورة لمسجد الجاهلي قديماً (بيتر سيهان)	٣٦
صورة ٤:	مسجد الجاهلي في الستينات اثناء تواجد قوة ساحل عمان (بيتر سيهان)	٣٧
صورة ٥:	مسجد عبيد الناصري	٤٣
صورة ٦:	مسجد النخيل	٤٥
صورة ٧:	غرفة شهيل	٤٨
صورة ٨:	مسجد بن عاتي الثاني	٥٠
صورة ٩:	مسجد عبدالله بن سالم الدرمكي	٥١
صورة ١٠:	مسجد بن عاتي	٥٢

الفصـــل الأول
خطــة البحــث وهيكلــه العــام

المقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.[1] ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾،[2] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾،[3] أما بعد!

فإن تاريخ المساجد على هذه الأرض قديمة قدم الأرض، وتوالت الأجيال من جيل لجيل وهم يدركون أهميتها ويعلون قدرها، ولعل المسجد الحرام هو اول مسجد بني للناس شاهد على قدمها، ثم بني بعده المسجد الأقصى فعزز تلك المكانة، وأكد الأهمية، فقد جاء عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَبِي نَجْلِسُ فِي الطَّرِيقِ فَيَعْرِضُ عَلَيَّ الْقُرْآنَ، وَأَعْرِضُ عَلَيْهِ قَالَ: فَقَرَأَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَتَسْجُدُ فِي الطَّرِيقِ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: «مَسْجِدُ الْحَرَامِ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى» قَالَ: قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً»، ثُمَّ قَالَ: «أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةَ فَصَلِّ فَهُوَ مَسْجِدٌ».[4]

---

[1] آل عمران: ١٠٢.

[2] النساء: ١.

[3] الأحزاب: ٧٠.

[4] أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، **صحيح ابن خُزَيمة**، حَققهُ وعلّق عليه وخرّج أحاديثه وقدّم له: محمد مصطفى الأعظمي، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط٣، ٢٠٠٣م)، ج١، ص٢٦٨، باب بناء أول مسجد بني على الأرض، رقم الحديث: (١٢٩٠).

فهذا يدل على أن أول مسجد كان في مكة والذي يليه كان في فلسطين، وكان ذلك قبل بعثة النبي محمد ﷺ بقرون وقرون، وأما في منطقة دولة الإمارات العربية المتحدة حالياً فالمراجع التاريخية والحفريات وعمليات التنقيب لم تذكر أيّ معلومات عن وجود مساجد في هذه المنطقة قبل الإسلام، على الرغم من اكتشاف وجود حضارات منذ العصر الحجري المتأخر والبرونزي والحديدي في هذه المنطقة، ولكن في الوقت القريب تم اكتشاف وجود آثار لمساجد بنيت في دولة الإمارات وفي إمارة أبوظبي بالتحديد وتعود للعصور الأولى للإسلام.

سيتناول هذا البحث تاريخ المساجد في إمارة أبوظبي وتطورها ودورها، لما في ذلك من بالغ الأثر في حفظ تراث الأجداد، وعكس مدى اهتمامهم بهذا الدين الحنيف وبناء بيوت الله وتوقيرها وحفظ مكانتها، وكيف سار من بعدهم على نهجهم في عمارة المساجد والاهتمام بها وتطويرها وتوظيفها التوظيف الصحيح الذي يتناسب مع الهدف الذي بنيت له، وسنسلط الضوء على طريقة بناء المسجد والمواد المستخدمة في ذلك قديماً، كما وسوف يتطرق للدور الذي يقوم به المسجد في إمارة أبوظبي لمعرفة أهمية التي يقوم بها، وسوف يكون التركيز الأكبر على الفترة من قبيل قيام دولة الإمارات العربية المتحدة حتى الوقت الحالي.

مشكلة البحث

تسعى الدراسة إلى إبراز تاريخ المساجد في إمارة أبوظبي ودورها وتطورها المعماري والإداري قبل الاتحاد وبعده، ولمعرفة تطورها نحتاج إلى البحث عن طريقة البناء والعصر الذي بنيت فيه بالرجوع إلى الهيئات والدوائر الحكومية المختصة والأشخاص الذين عاصروا قيام دولة الإمارات، وبسبب ندرة الكتب والمراجع والمقالات التي تتحدث عن هذا الموضوع، واهتمام شباب هذا الجيل بتوفير متطلبات الحياة العصرية فقد يؤدي هذا إلى فصل الشباب في المستقبل عن تاريخ أجدادهم، والذي يفترض أن يكون القاعدة التي تبنى عليها الحضارات.

أسئلة البحث

تتمحور أسئلة هذه الدراسة حول الإجابة عن مجموعة من التساؤلات الرئيسة، وهي:

١. ما أهم المساجد التاريخية في إمارة أبوظبي؟

٢. كيف تطور بناء المساجد في إمارة أبوظبي؟
٣. ما الدور الذي تؤديه المساجد في إمارة أبوظبي حالياً؟
٤. ما أهم المساجد التي بنيت على حساب حكام إمارة أبوظبي خارج الدولة والأثر القيادي والثقافي؟

أهداف البحث

١. دراسة تاريخ أهم المساجد في إمارة أبوظبي.
٢. بيان مراحل تطور المساجد بالإمارة.
٣. دور المسجد بالوقت الحالي.
٤. التعرف على أهم المساجد التي بنيت على حساب حكام الإمارة خارج دولة الإمارات والأثر القيادي والثقافي.

أهمية موضوع البحث

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يؤرخ لتاريخ المساجد في الإمارات العربية بعامة وإمارة أبوظبي بخاصة، من حيث نشأتها وتطورها ودورها في المجتمع، ومن ثمّ جاء هذا البحث ليضيف لبنة جديدة في بناء البحوث العلمية التي تساهم في بناء المساجد وتفعيل دورها في المجتمعات المسلمة، ويمكن صياغة أهمية البحث في النقاط التالية:

١. إثراء الدراسات في تاريخ المساجد في إمارة أبوظبي لندرتها.
٢. توضيح الدور الذي قامت به المساجد في الإمارة منذ القدم حتى يومنا هذا.
٣. أهمية المساجد في الإسلام تكمن بتغيير أحوال الناس من الشقاء إلى السعادة، ومن الضيق إلى الرخاء.
٤. إنّ المساجد هي أفضل الأماكن التي تربي المسلم، ففيها تظهر معالم الأخوّة والمساواة.

٥. أفضل مؤسسة لإصلاح البشرية جمعاء، فالحقيقة أنه لا يمكن إصلاح أيّ مجتمع دون تربية إيمانية تصبغ الإنسان بصبغة الله سبحانه وتعالى.

حدود البحث

تتطرق هذه الدراسة لتاريخ أهم المساجد في إمارة أبوظبي كونها أكبر إمارة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وسوف يتم التركيز على المساجد من عام ١٩٦٦م –وهو تاريخ تولي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله حاكم إمارة أبوظبي– إلى عام ٢٠١٦م، كما سوف تتم المقارنة بين أدوار المسجد الثقافية والاجتماعية ودوره في محاربة التطرف والإرهاب.

منهج البحث

سوف يعتمد هذا البحث على ثلاثة مناهج:

أولًا: المنهج الوصفي التحليلي

حيث يقوم الباحث بالرجوع للمراجع والوثائق التي تتحدث عن المساجد التاريخية في إمارة أبوظبي.

ثانيًا: الدراسة الميدانية

يقوم الباحث بمقابلة المسؤولين في الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف وهيئة السياحة والثقافة ومؤسسة زايد للأعمال الخيرية وهيئة الهلال الأحمر والأرشيف الوطني، وعمل استبانات لمعرفة رأي أئمة المساجد في دور المسجد وكيفية تطويره.

ثالثاً: المنهج المقارن

يقوم الباحث بمقارنة المساجد قبل الاتحاد والدور الذي قامت به والمساجد في الوقت الحاضر والأدوار المنوطة بها.

الدراسات السابقة

حاول البحث أن يقف على الدراسات والبحوث التي تتصل بالدراسة، من خلال الرسائل الجامعية، وفهارس المكتبات العامة، وقوائم دور النشر، وسؤال جماعة من المختصين، وبالبحث

والتنقيب عن دراسات سابقة حول موضوع دراستنا، تمكننا من الوقوف على عدة دراسات من بينها:

إن دراسة تاريخ المساجد وتطورها ودورها في إمارة أبوظبي لم يجد ذلك الاهتمام الكبير من قبل الباحثين وذلك لاعتبارات كثيرة منها: أن الحضارات التي كانت قائمة آنذاك كانت بسيطة ولم تصل إلى مستوى حضارات بلاد الحجاز واليمن والبحرين، حيث بلغ عدد سكان إمارة أبوظبي في عام ١٩٦٠م على سبيل المثال (١٩٩٠٨) منهم (١١٠٦٤) مواطنين و(٨٨٤٤) وافدين،[٥] موزعة على جميع مناطق الإمارة: المنطقة الشرقية والغربية وجزيرة أبوظبي والجزر التابعة لها وهذا العدد يعدّ ضئيلاً مقارنة بحضارات مختلفة كانت قائمة في تلك الفترة، وأيضاً طبيعة المنطقة الصحراوية التي تحكم على قاطنيها التنقل من مكان لآخر بحثاً عن الماء والكلأ فكان المجتمع البدوي بسيطاً في تركيبته وتُسيّر أمورهم من قبل شيخ القبيلة، وبينما المجتمع الحضري كان معتمداً على زراعة النخيل في الواحات وبعض المحاصيل البسيطة، فلم يشكل ذلك التجمع السكاني الكبير، وأمّا الأسباب التي تجعل عملية دراسة تاريخ المساجد في إمارة أبوظبي صعبة هي عملية التجديد التي نالت كثيراً من المساجد في الإمارة حديثاً.

ومع كل هذه الأسباب السابقة نجد ندرة في المراجع العلمية التي بحثت في هذا المجال، إلا أنه خلال السنوات الماضية كانت هناك عدة محاولات للبحث في تاريخ المساجد في الإمارة منها كتاب (**Old Mosques of the Coasts of Abu Dhabi**) لمؤلفه جيفري كينغ،[٦] الذي تحدث عن الإطار الاجتماعي لمساجد أبوظبي والبيئة الطبيعية للإمارة قبل الاتحاد، كما أشار في كتابه للمساجد التي كانت على ساحل الإمارة منها: المساجد على الجزر بوشعر، والفطيسي، وبلغيلم، وأبو الشعر، وذكر ثنتي عشرة جزيرة بنيت فيها المساجد منذ القدم، وتعرض إلى طريقة بنائها والمواد المستخدمة في البناء، وعزا وجود هذه المساجد على هذه الجزر بسبب رواج تجارة اللؤلؤ على شاطئ الخليج العربي، حيث إن هذه الجزر كانت تستقطب الغواصين من مناطق

---

[٥] إصدار مركز الاحصاء أبوظبي، **كتاب أبوظبي في نصف قرن: حقائق وأرقام ١٩٦٠– ٢٠١٠م**، (أبوظبي: مركز الإحصاء، ٢٠١٢م).

[٦] جيفري كينج، **المساجد القديمة في سواحل أبوظبي**، (الإمارات: وزارة شؤون الرئاسة بدولة الإمارات والارشيف الوطني، ٢٠٠٩م).

مختلفة ليقيموا عليها أثناء موسم صيد اللؤلؤ، وبالتالي احتاجت هذه الجزر إلى توفير أماكن للعبادة وكانت من أرباح تجارة اللؤلؤ.

إن ما قام به كينغ جهد عظيم في دراسته لتاريخ المساجد في إمارة أبوظبي، ولكن الدراسة اقتصرت على المساجد التاريخية على ساحل الإمارة ولم تتطرق للمساجد في مدينة العين أو ليوى أو السلع وغيرها من المناطق التي تبعد عن الساحل، على الرغم من التواجد بشري في هذه الواحات في السابق.

كتاب **تاريخ التعليم في أبوظبي**، للدكتور عارف الشيخ في أحد فصوله تطرق إلى عدد من محفظي القرآن في إمارة أبوظبي في الماضي والذي كان يلقب المحفظ فيه بـ (المطوع) حيث كان هناك عدد من المطاوعة في مدينة العين من الجنسين، كانوا يحفّظون الصبيان القرآن مقابل ما يسمى بالخميسية وهي عبارة عن (بيزة أو بيزتين) عملة نقدية بسيطة، وكانت تأخذ من كل طفل مقابل تحفيظه القرآن الكريم، وكان معظمهم أئمة مساجد في ذلك الوقت، فخرج من تحت أيديهم أناس قادوا عملية التطوير التي حدثت في الإمارة لاحقا.

ومن الكتب التي تطرقت لتاريخ بعض المساجد في الإمارة وخاصة في جزيرة دلما كتاب **مرشد المباني التراثية في جزيرة دلما**، لمؤلفه الدكتور عبدالستار العزاوي[٧] الذي تناول ثلاثة من أهم المساجد على تلك الجزيرة وهي: مسجد المريخي، ومسجد الدوسري، ومسجد المهندي، حيث تناول تلك المساجد من حيث التقسيمات: الميضأة، بيت الصلاة، الصحن وغيرها من المرافق، وكذلك وصف عملية ترميمها والأجزاء التي طالها التجديد، كما تناول أهم العناصر المعمارية والزخرفية لتلك المساجد.

يعدّ كتاب الدكتور العزاوي مرجعاً في عملية الترميم التي نالت المساجد الثلاثة المذكورة في جزيرة دلما، حيث احتوى على خرائط ووصف دقيق للعملية ولكن لم يتناول إلا المساجد الثلاثة المذكورة وعلى جزيرة دلما فقط، ولم يتطرق إلى باقي مناطق إمارة أبوظبي ولقد كان التركيز واضحاً على عملية التجديد التي حدثت لتلك المساجد ولم يتطرق إلى دورها في السابق.

---

[٧] عبدالستار العزاوي، **مرشد المباني التراثية في جزيرة دلما**، (الإمارات: مركز زايد للتراث والتاريخ، ط١، ٢٠١٠م).

كتاب **رحلة العمر مع العمران توثيق تراث النهضة العمرانية في إمارة أبوظبي**، لمؤلفه الدكتور عبدالرحمن مخلوف،[٨] تكلم فيه عن عمارة المساجد في فكر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي أسس اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث بدأ بمبادئ تصميم المساجد في إمارة أبوظبي عند بدء تطورها وذكر منها مراعاة الظروف الطبيعية في البنيان مثل الطقس، اتجاه الشمس وحركتها، وأيضاً مراعاة الموقع الذي سوف يبنى عليه المسجد من ناحية الكثافة السكانية والطرق والأماكن التجارية، وأن يكون تصميم المساجد بطريقة ابتكارية مع مراعاة الطابع الإسلامي في التصميم.

ثم انتقل المؤلف إلى العناصر الرئيسة للمسجد، وهي أرض المسجد والمحاريب والمآذن والمنابر والأعمدة والاسقف وغيرها من العناصر، ثم أرفق نماذج مصورة لتصميم بعض المساجد.

بحث مقدم من الدكتور جيفري كنج بعنوان (**تقاليد بناء المساجد في شبه الجزيرة العربية: المملكة العربية السعودية، واليمن، والإمارات العربية المتحدة، وعمان**)،[٩] قارن الدكتور كنج في دراسته بين عدة مساجد في الجزيرة العربية من ناحية التصميم، وحاول الربط بين التصميم ومهارة الحرفيين، والحالة المادية لتلك المناطق عند بناء المساجد، فوجد بعض المساجد في مناطق في السعودية وقطر والإمارات بدون مآذن كما في مسجد المريخي في إمارة أبوظبي، وهناك مساجد اشتركت في أشكال المآذن كما في مسجد العتيبة في أبوظبي والإحساء بالسعودية وسوق الخميس في البحرين، ثم انتقل إلى مقارنة المحاريب ومواد البناء، كما عرج في نهاية دراسته على أن حالة الثراء التي حدثت في شبه الجزيرة العربية والرغبة في تحديث المساجد بما يتناسب مع أعداد المصلين وراحتهم، كل هذا نتج عنه اندثار وتجديد للمساجد التراثية مما يتسبب في محو تراث كان قائماً يشهد بوجود حضارات في تلك المنطقة.

---

[٨] عبد الرحمن مخلوف، **رحلة العمر مع العمران (توثيق النهضة العمرانية في مدينة أبوظبي)**، (بيروت: شركة المجموعة الطباعية، ط١، ٢٠١٥م).

[٩] جيفري كنج، "تقاليد بناء المساجد في شبه الجزيرة العربية: المملكة العربية السعودية، واليمن ، والإمارات العربية المتحدة، وعمان"، **مجلة ليوا مجلة علمية محكمة**، أبوظبي: المركز الوطني للبحوث والوثائق، السنة الثانية، العدد (٤)، ديسمبر ٢٠١٠م.

كتاب **مسجد البدية من مساجد الإمارات القديمة:**[١٠] دراسة أركيولوجية تاريخية، للباحث، ناصر حسين العبودي، حيث يعتبر من المساجد القديمة في دولة الإمارات تعود للعصر الأول للإسلام، بدأ الباحث بوصف لموقع المسجد والقرية التي يقع فيها ودور هذه القرية في السابق، ثم انتقل الباحث إلى البناء من تخطيط وشكل عام واتجاه محرابه ومقاساته، و ما يميزه من قباب حلزونية، ويقدم دراسة مطولة عن تاريخ المسجد والجهود التي بذلت لترميمه والحفاظ على شكله القديم.

ومن الدراسات العربية التي ناقشت دور المسجد بحث أجراه صالح بن ناصر الخزيم المتوفى سنة ١٤١٨ بعنوان **(وظيفة المسجد في المجتمع)**،[١١] حيث تطرق لفضل المسجد، والمسجد، والدعوة والمسجد، وحلقات تحفيظ القرآن، والمسجد والعلوم الأخرى، ودور المملكة العربية السعودية في دعم المساجد، وما يجب على المسلم اتجاه المسجد، والأمور التي تباح في المسجد.

ففي فضل المسجد ذكر رحمه الله بأن خير بقاع الأرض هي المساجد، مستدلاً بحديث النبي ﷺ: خير البقاع المساجد،[١٢] وأيضاً حديث آخر أنه «من بنى بيتا لله بنى الله له بيتاً في الجنة»،[١٣] ثم انتقل إلى دور المسجد في الدعوة، وأن المنابر كانت تستخدم للتوجيه والإرشاد والإنذار والتحذير وبيان الأحكام وغرس العقيدة الصحيحة، وعلاج ما في المجتمع من مشكلات وعيوب، وبعد ذلك ذكر بأن حلقات القران في المسجد هي الموجه لسلوك الفرد، فقد كان الصحابة إذا حفظوا عشر آيات لم ينتقلوا إلى غيرها حتى يطبقوها عمليا، والأثر المترتب على الاجتماع في المسجد لقراءة القرآن، وأيضاً العلوم الأخرى التي كانت تعقد الحلقات في المساجد من أجل تعليمها، ومن علوم حديث وتفسير وفقه وعلوم اللغة العربية.

---

[١٠] ناصر حسين العبودي، **مسجد البدية من مساجد الإمارات القديمة(٢): دراسة أركيولوجية تاريخية**، (الشارقة: اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ٢٠٠٩م).

[١١] صالح بن ناصر بن صالح الخزيم، **وظيفة المسجد في المجتمع**، (المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، ١٩٩٨م).

[١٢] أبو القاسم الطبراني، **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة: دار الحرمين، د.ت)، ج٧، ص١٥٤، رقم الحديث: (٧١٤٠).

[١٣] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (القاهرة: دار الحديث، ط١، ١٩٩٥م)، ج١، ص٣١٨، مسند عثمان بن عفان، رقم الحديث: (٥٠٦).

وكتاب **المساجد ودورها التربوي والاجتماعي**، للدكتور سالم الشامسي،[١٤] من الكتب التي ركزت على الدور التربوي المثالي التي يجب أن تؤديه المساجد، وأن المسجد هو أفضل مؤسسة تستطيع أن تربي وتنشئ المواطن الصالح، واعتمد في دراسته على الجانب النظري من آراء لعلماء ومفكرين معتمداً على المصادر الأصيلة، وعزز دراسته بجانب تطبيقي على المساجد في إمارة الشارقة، وأخذ آراء المسؤولين وأئمة المساجد والمصلين بهدف الوصول إلى رؤية واضحة عن ماضي المسجد، ومدى إمكانية إعادة حيويته ونشاطه لتفعيل دوره في المجتمع، وخلص في نهاية دراسته إلى ضرورة إبراز الرسالة الشاملة للمسجد، وتعيين أئمة المساجد والخطباء الأكفاء، واختيارهم بعناية، ووضع لوائح وأنظمة لإدارة المساجد، وعدة توصيات أخرى.

وكتاب **جامع الشيخ زايد الكبير**، مؤلفه البروفسور روبرت هيلينبراند،[١٥] من الكتب التي ركزت على الشكل والبنية التركيبية والمظهر الخارجي واللون والضوء والطبيعة الهندسية وإحصاءات جامع الشيخ زايد، الذي اعتبر الجامع عبارة عن تحفة فنية ومعلم إبداعي يترجم رؤية قائد لغرس مفهوم الوسطية والتسامح، وأيضاً الكتاب يأخذ القارئ إلى رحلة بصرية إلى داخل الجامع موضحاً التصميمات الدقيقة المعقدة التي تبرز روعة تصميم هذا الجامع.

الخلاصة:

إن معظم الدراسات التي تناولت تاريخ المساجد في إمارة أبوظبي اعتمدت على كتاب جيفري كنج المساجد القديمة في سواحل أبوظبي، وهذا الكتاب على ما بذل فيه من جهد إلا أنه ركز على المساجد الموجودة على الجزر، ولم يتطرق إلى المساجد الموجودة في المنطقة الشرقية والغربية من الإماراة، ودورها، وتطورها وهذا ما سوف يركز عليه هذا البحث، كما وسوف يتناول البحث دور المساجد في إمارة أبوظبي في كبح جماح الغلو والتطرف في الدين، وإلى أي مدى نجحت الحكومة في ذلك.

---

[١٤] سالم غبار الشامسي، **المساجد ودورها التربوي والاجتماعي**، (الشارقة : آفاق للصحافة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م).

[١٥] روبرت هيلينبراند، **جامع الشيخ زايد الكبير**، ترجمة: هبة ناصر جورج، (أبوظبي: دار شواطئ للنشر، ط١، ٢٠١٠م).